بين الصفة والموصوف تدل على معنى في متبوعها فاي مادة كانت وفائدته اي فائدة النعت
غالبا تخصيص في النكرة كرجل عالم او توضيح في المعرفة كزيد الطويل وقد يكون لمجرد الثناء
من غير قصد تخصيص وتوضيح نحو بسم الله الرحمن الرحيم او لمجرد الدم نحو اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم او لمجرد التاكيد مثل نفخة واحدة اذ الواحدة تفهم من التا في نفخة فالدت بالواحدة
ولما غالب مواد الصفة المشتقات توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط في النعت حتى
تاولوا غير المشتق ولم يكن هذا مرضيا للمصنف رده بقوله ولا فصل اي لا فرق بين ان يكون
النعت مشتقا او غيره في صحة وقوعه نعتا اذا كان وضعه اي وضع غير المشتق لغرض
المعنى اي لغرض الدلالة على المعنى الواقع في المتبوع عموما اي في جميع الاستعمالات مثل تميمي وذو مال
فان التميمي يدل ايما على ان ثما نسبت الى قبيلة تميم وذو مال يدل على ان ذات ما صاحب مال
او خصوصا اي في بعض الاستعمالات بان يدل في بعض المواضع على حصول معنى لذات ما وح يجوز
ان يقع نعتا وفي بعضها لا يدل على ذلك وح لا يصح جعله ان يقع نعتا نحو مررت برجل اي رجل اي
كامل في الرجولية فاي رجل باعتبار دلالته في مثل هذا التركيب على كمال الرجولية يصح ان يقع نعتا
وفي اي رجل عندك لا يدل على هذا المعنى فلا تصح ان يقع نعتا ومثل مررت بهذا الرجل فان هذا يدل
على ذات مبهمة والرجل ذات معينة وخصوصية الذات المعينة بمنزلة معنى حاصل في الذات
المبهمة فلهذا صح ان يقال رجل صفة لهذا في المواضع الاخر التي لا يدل على هذا المعنى لا يصح ان
يقع صفة ويجب بعضهم الى ان الرجل يدل على اسم الاشارة وبعضهم الى انه عطف بيان وغو
مررت بزيد هذا اي بزيد المشار اليه فهذا في هذه المواضع يدل على معنى حاصل في ذات زيد فوقع
صفة له وفي المواضع الاخر التي لا يدل على هذا المعنى لا يصح ان يقع صفة وتوصف النكرة
لا المعرفة بالجملة الخبرية التي هي في حكم النكرة لان الدلالة على معنى في متبوعه كما توجد
في المفرد كذلك توجد في الجملة الخبرية وانما قيدت بالجملة الخبرية لان الانشائية لا يقع صفة
الا بتاويل بعيد كما اذا قلت جاني رجل اضربه اي مقول في حقه اضربه اي يحق لان يامر بضربه
ويلزم فيها الضمير الراجع الى تلك النكرة للربط نحو جاني رجل ابوه قائم واذا لم يكن فيها الضمير
الرابط تكون اجنبية بالنسبة الى الموصوف فلا يصح ان يقع صفة له مثل جاني رجل عالم
وتوصف حال الموصوف اي مجيء قائمة به نحو مررت برجل حسن اذ الحسن حال الرجل وصفته
ومجال متعلقة اي متعلقة الموصوف يعني بصفة اعتبارية تحصل له بسبب متعلقه نحو مررت
برجل حسن غلامه اذ كون الرجل حسن الغلام معنى فيه وان كان اعتباريا فالاول اي النعت
مجال الموصوف تتبعه اي للموصوف في عشرة امور يوجد منها في كل تركيب اربعة في الاعراب
رفعا ونصبا وجرا والتعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث الا اذا

كانت صفة

الا اذا كانت صفة يستوي فيها المذكر والمونث كفعول بمعنى فاعل نحو رجل صبور وامراة صبور
او فعيل ايضا بمعناه كرجل جريح وامراة جريح او كان صفة مونثة تجري على المذكر لعلامة
والثاني اي النعت مجال متعلقة الموصوف يتبعه في الخمسة الاول وهي الرفع والنصب
والجر في تلك الامور والتعريف والتنكير ويجد منها في كل تركيب اثنان وفي البواقي في
تلك الامور العشرة وهي خمسة الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث كالفعل
لشبهه به يعني ينظر الى فاعله فان كان مفردا او مثنى او مجموعا افرد كما يفرد الفعل وان كان
مذكرا او مونثا حقيقيا بلا فصل طابقه وجوبا كما يطابق الفعل فاعله في التذكير والتانيث
مفصولا نحو ذكرا ويونث جوازا تقول مررت برجل قاعد غلامه مثل يقعد غلامه ومررت برجلين
قاعد غلاماهما مثل يقعد غلاماهما او برجال قاعد غلامهم ومررت بامراة قائم ابوها مثل يقوم
ابوها وبرجل قاعة جاريته مثل تقوم جاريته وبرجل معمور او معمورة داره او قائم او قاعة في الدار
جاريته مثل يقوم او تقوم في الدار جاريته فان قلت اذا نظرت حق النظر وجدت الاول وهو
الوصف مجال للموصوف ايضا في الخمسة البواقي كالفعل لان فاعله كالضمير المستكن فيه الراجع
الى موصوفه والفعل اذا اسند الى الضمير يلحقه الالف في التثنية والواو في جمع المذكر والنون
في جمع المونث ويونث في الواحد المونث ولذلك قلت برجل ضارب برجلين ضاربين وبرجال
ضاربين وبامراة ضاربة وبامراتين ضاربتين وبنسوة ضاربات كما تقول في الفعل يضرب ويضربان
ويضربون وتضربون وتضرب وتضربان وتضربون فلم خصصت الثاني بهذا
الحكم قلت المقصود الاصلي في هذا المقام بيان نسبة الوصفين الى الموصوف بالتبعية
وعدمها ولما كان الوصف الاول يتبعه في الامور العشرة وكان لا يشبه خروجه مشابهة
الفعل في الخمسة البواقي عن هذه التبعية لما عرفت التي فيه بالحكم عليه بالتبعية بخلاف
الوصف الثاني فانه لما حكم عليه بالتبعية في الخمسة الاول لم يكتف فيه بالحكم بعدم
التبعية فانه غير مضبوط بل بين ضابطة عدم تبعيته لانه كالفعل بالنسبة الظاهر
لتبين حاله عند عدم التبعية ومن ثمة اي ومن اجل كون الوصف الثاني في الخمسة البواقي
كالفعل حسن قام رجل قاعد غلامانه كما حسن يقعد غلامانه وحسن ايضا قاعدة غلمانه
لان الفاعل مونث غير حقيقي كما حسن تقعد غلمانه و ضعف قام رجل قاعدون غلمانه
لانه بمنزلة يقعدون غلمانه والحاق علامتي المثنى والمجموع في الفعل المسند الى ظاهر
ضعيف ويجوز من غير حسن ولا ضعف قعود غلمانه وان كان قعود مما يستحق
كقاعدون لذلك اذ كسرت الاسم المشابه للفعل خرج لفظا عن موازنة الفعل ومناسبته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)